**الأمل**

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيرة ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أنيري في الوادي القصيب ... وبزوره في تراه الوخيب

هاأنا اليوم أجني غرسه ... ويبارك في عدوم الغيوب

**الاشتراكات**

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد السابع والثلاثون — السنة الأولى — القاهرة في يوم السبت ١٧ يوليه ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات


# عام يجيء وعام ينقضي

## ونودع الاعوام ونستقبل الآمال

احتفل المسلمون منذ اسبوع برأس السنة الهجرية. ودخلنا في عامنا الخامس والاربعين بعد الثلاثمائة بعد الالف.

ومنذ ثلاثة ايام احتفل الفرنسويون بعيد ١٤ يوليه. اي يذكرى استيلاء الشعب الباريزي على قلعة الباستيل. والمنادات بالحرية والاخاء والمساواة.

احتفلنا نحن برأس السنة. وقلوبنا منقبضة. ونفوسنا حزينة. لاننا لا نتمتع بتلك الحرية التي تتمتع بها الشعوب المستقلة واحتفلوا هم بعيد استقلالهم. وقلوبهم ترقص فرحاً. وانواعهم تنشد الاناشيد. لانهم احرار في بلادهم. لا يزاحمهم على امتلاكها مزاحم.

نعم ان الفرق عظيم بين امياد ناوامياد هم. والشعوب الشرقية والامم الاسلامية قدر لها ان ترسف في قيود لم تستطع بعد التخلص منها. فاقرأ حيا ان تكون تلك شاقة الا بعد ان يتم لها تحطيم تلك القيود.

* * *

اذا القينا نظرة عامة على الامم الشرقية والحالة التي وصلت اليها وبحثنا عن الاسباب التي ادت الى تلك الحالة المؤلمة. وجدنا ان تفرق الكلمة والحسد والاحقاد الى الغير وغير ذلك من العيوب. قضى على قوتنا ومكن الاجنبي منا وجعلنا خاضعين للامم الاخرى بعد ان كانت تلك الامم خاضعة لنا. تأمر بأمرنا وتنفذ ارادتنا. وتطيعنا الطائعة العبد لسيده.

أجل. أن تلك العيوب هي التي كسرت أجنحتنا وألقت بنا الى الحضيض. فنحن نحن قد وضعنا الغير في أعناقنا. وكبلنا أنفسنا بالسلاسل التي لا تزال تؤلمنا وتسيل الدماء من أيدينا. فلولا تخاصمنا وتخاذلنا وانقسامنا لما استطاع الاجنبي أن ينال منا منالا.

تأخذ أوربة أمثال بين الامثال العديدة التي شاهدناها ولا تزال نشاهدها. ولنبدأ من الغرب لننتهي في الشرق.

بدأ هجوم الغربيين الاستعماري على الشرق المستعمر بالحملة العسكرية التي سيرتها فرنسا على الجزائر. حيث قام في وجهها الأمير عبد القادر بن محي الدين. ولم يتيسر للافرنسيين التغلب على ذلك الخصم العنيد الا بعد أن فعلت المذابح في صفوف قبائله فعلها. وتسربت الخيانة الى قادة جيشه. فتفرقت الكلمة وتلاشت القوة وتغلب الباطل المظلم على الحق الناصع

ثم جاء دور مصر فصرعت كما صرعت الجزائر من قبل. ولو لا تفرق كلمة المصريين لما تمكن الاجنبي من البلاد ولما وطأت قدماه اديم التابع ارض وادي النيل.

احتل الفرنسويون الجزائر. ثم تونس. ثم مراكش. واحتل الانجليز مصر ومنها تخطو الى السودان. وسار الرسل من قبلهم الى جزيرة العرب. يدسون الدسائس ويجنون ثمارها. بينما كان الفرنسويون يعملون في سوريه ولبنان. ويفتحون في صدور ابناء تلك البلاد النعسة روح التعصب الديني التي وجدت تربة خصبة فنشأت تغتني المرض العضال. وقضت على القومية وعلى وحدة البلاد.

فنحن الآن نرى العالم الاسلامي كالسفينة الموصل لا تربطه رابطة سياسية حتى ان الرابطة الدينية نفسها اوشكت ان تزول.

تنظر الامم الشرقية الى بعضها نظرة الغريب. فلا اتحاد سياسي. ولا جامعة دينية ولا تحالف قومي. بينما الغرب يتكالب على الشرق ويجعل في مزيعته. باسطاً سلطانه على الممالك التي بسطت من قبل سلطانها عليه. كأن ابناءه يتقمصون اليوم لاجدادهم منا نحن احفاد اولئك الذين اخضعوهم.

ولا شك في ان اجدادهم بالامس كانت تشبه اجدادنا اليوم. وبينما كانت اجداد اجدادنا بالامس تشبه احفادهم اليوم.

كان الشرق حراً وكان يحتفل بالاعياد والمواسم. الى ان بدل الدهر احوالا باحوال.

ولكن من ابدل الامس باليوم سيبدل اليوم بالغد. (وسنعود الايام) كما يقول العامة عندنا.

نودع اليوم العام المنصرم ولكننا نستقبل مع العام الجديد الآمال والاماني.. وما اضيق العيش لولا فسحة الامل.

اجل نستقبل العام الجديد وقلوبنا منقبضة لحالة التي وصلنا اليه. لكنها متعلقة بالرجاء في المستقبل.

ذلك لاننا نرى الشرق قد نهض من ثبات نومه العميق. ونفض عنه غبار الخمول. واخذ ينتفض الوثوب من جديد في مضمار الجهاد القومي. معلقاً بآفاقه المضيئة. وحريته المقدسة

* * *

اما ام. فيحتفلون باعيادهم وقلوبهم فرحة لما ناله من فوز ونصر. ولكن تلك القلوب تنقبض عندما يفكرون في مستقبلهم المظلم الحالك السواد.

ذلك لانهم يشعرون بالخطر الذي يتهددهم ويخافون عاقبة ما جنت ايديهم على الشرق والشرقيين.

يحاولون عبثاً ان يعيدوا تمثيل الدور السياسي الذي لعبه اباؤهم واجدادهم من قبل. لكنهم يجدون امامهم شرقاً غير ذلك الشرق الذي عرفوه قبل الحرب العالمية.

يجدون اعداً لا طوائف.

يجدون هيئات سياسية قومية لا احزاب دينية يعمل بعضها على الفتك بالبعض الآخر.

يجدون نفوساً تشبعت بحب الحرية والاستقلال. تسعى الى تحطيم قيود الذل والاستعباد. لا افراداً يسعون الى وضع الاغلال في اعناقهم. ومساعدة الاجنبي على ابناء عشيرتهم وجلدتهم.

١٥ يوليو:

طبل القوم وزمروا. واشتركت اوروبا كلها بالاحتفال بذلك العيد. عيد الحرية والاستقلال

وقام اعضاء جمعية الامم في جنيف يهنئون ممثلي فرنسا حاملة لواء الدعوة الحرية في العالم. ويتمنون لها النجاح والتوفيق والنصر في جميع الميادين:

هكذا يفهمون (الحرية والاستقلال)!

الغرب حر مستقل... انجلترا تبسط سلطانها على جزء عظيم من العالم... وفرنسا تستثمر جزءاً آخر... وايطاليا توسع شيئاً فشيئاً محاولة ان تعيد مجد روما العتيد.. وغيرها من الممالك الاوروبية تقتسم بلاد الله الواسعة كلما سنح تشترى وتباع..

اوروبا حرة مستقلة.

اما الشرق فمستعمرة مستعبد!

ومع ذلك فهم يحتفلون بعيد الحرية والاستقلال بل يذهبون الى ابعد من ذلك ويدعون علناً وجهاراً انهم حرروننا من الرق ورفعوا في سماء بلادنا علم الرقي والتقدم.

ولكننا لا نؤخذ بمثل هذه الاقوال. واعمالهم بادية امامنا. واعتداؤهم على حقوقنا صارخ لا يحتاج الى برهان.

* * *

ليفرحوا ويتمتعوا اليوم.

فاننا نحن ايضاً سنفرح ونطرب في الغد القريب.

لقد بدأت مقدمات الجامعة الشرقية تأتي بالنتيجة المرجوة. وامم الشرق تسير بخطى ثابتة نحو التحالف المنشود.

والاتحاد الذي لا حياة للشرق من دونه.

وسيأتي يوم يستعيد فيه الشرق سالف عزه. لان التاريخ سلسلة حوادث متواصلة الحلقات. يوم لك ويوم عليك. ومن تجلبب بالصبر و تجلد فاز بغيته. ومن داخله اليأس القنوط كان المهزوم الخاسر

(فالامل) يتقدم الى قرائه في مصر والاقطار الشرقية الاخرى.

فهنأ بحلول السنة الهجرية الجديدة داعياً لمصر والمصريين. والشرق والشرقيين. بالسعادة والرفاهة والحرية والاستقلال. مردداً مع الشاعر:

لا تقولوا قد مضى عهد العلا فلقد
يكون ما لم يكن يوماً بحسبان
كم بدت حادثات الدهر من قدم
عرشاً بعرش وتيجاناً بتيجان

# المبادىء السامية

## والتربية الخلقية

المبادىء هي الأسس الأدبية التي يبنى عليها مستقبل الحياة ولا نكران أن للعلم قوة ولكني أقول أن تلك القوة لا تفيد البلاد الا اذا كانت مصحوبة بمبادىء عدل واستقامة وكرم أخلاق وتدين

ان بلادنا لا تحتاج الى المال أكثر مما يحتاج الى أبناء من أصحاب المبادىء السامية والمقاصد النافعة أبناء يسعون الى تآلف القلوب واتحاد الشعوب فعند ذلك تتذلل الصعاب الحائلة دون رقينا

لننظر الى الغربيين ونقارن بين رقينا ورقيهم ، اننا اذا شاهدنا منهم من يود اضرام ثورة وفتنة نرى ايضاً من يسعى لاخمادها ولا نرى سافلا الا ونلقي مثلث من عمال الخير الافاضل متحدين لاصلاح المستقبل البعيد

أما نحن الشرقيين فلا نزال متفرقي الكلمة فاذا قامت عصبة منا لتنفع والفائدة لاتلبث أن ترجع القهقرى وما السبب يا ترى في عدم الثبات عندنا في الاعمال ؟ سببه ضعف في الارادة واعوجاج في المبادىء، وهذا النقص لا تزيله الا التربية الصحيحة والمبادىء الحقة التي تخرج جيشاً يسير لدفع قوة التعصب العمياء ودحر الغرور واغتصاب حق المرأة

يا أبناء الشرق اذا كان أولادكم يولدون فقراء فلا تدعوهم يعيشون جهلاء . فكل أمة جاهلة يهدم بنيانها وتسقط أركانها

فالوطنية الحقة اذاً مؤسسة على العلم الصحيح والمبادىء المتينة والاخلاق الكريمة : فمن لم يتغذى في يومه بهذه الثلاثة فمن المستحيل أن يكون في غده وطنياً حقيقياً . فتعلم الابناء المبادىء السامية والعلوم الحقيقية ترى حينذاك أبناءنا وطنيين حقيقيين بأفعالهم أكثر منهم في أقوالهم أكثر منهم في وجوههم

فاذا شئنا أن نكون امة حية ونجاري الامم في تقدمها فعلينا أن نتصرف لاجتناء الادب واكتساب الفضائل فاسعوا يا أبناء الشرق لهذه الغاية الشريفة وأن الله يكون معكم ويباركم عندما تعاضدون وتأتلفون بني الشرق فتعرف حقيقة حالنا

لتنجو أو يقضي القضاء المحتم

ولنا من هذه التقدمات في مصر دليل الائتلاف والاتحاد وهما أساس التقدم والنجاح ونؤمل أن تكون الوزارة الحالية عاملا قوياً والنفع للبلاد وبابا من أبواب الاصلاح الادبي وحتى تسعد البلاد في ظل جلالة مليك مصر السودان .

ماري يوسف سوم

# أتريد أن تكون زعيما

## أو رئيسا

الذي يريد أن يكون رئيسا او زعيما يجب أن تكون له صفات خصوصية فصلنا احدى الخلات الامير كية في قولها

أنت تحب الزعامة . فاسمح لنا أن نسألك هذه الاسئلة التي في شبه امتحان :

هل حاولت ذات يوم أن تنزع عادة مضرة فيك وتمكنت من ذلك ؟ أي هل أنت قوي الارادة فلو حية تحكم على نفسك قبل أن تحكم على غيرك ؟

اذا رأيت شيئا يخالف ذوقك أو غير مطابق للمألوف هل تقدر أن تظهر سعة الصدر والبشاشة بدلا من الغيظ والغضب ؟

هل أنت كريم الاخلاق الى حد تجعل الناس كلهم يحبونك

هل انك رأى خاص بك وتمسك أنت ولا تنقاد حالا لرأى غيرك الا في حالة اقتناعك والاقناع ؟

هل تقدر أن تجعل دمك باردا أمام كل حادث مهما كان ؟

هل تقدر أن تحتمل بثبات أن يذكرك الجاهد الناس بعض عيوبك ؟

هل كل الذين تحت سلطتك يحبونك ويعملون بوامرك بارتياح ويريدون أن يظلوا دائما تحت رعايتك ؟

هل تقدر ان تبلغ الذين تحت يدك كل إرادتك ورغائبك بدون استعمال صيغة الامر او الهيئة التي تدل على انك صاحب السلطة ؟

هل اختارك الناس ذات يوم للقيام بعمل وكان اختيارهم مبنيا على اعتقادهم ان فيك الكفاءة لذلك ؟

هل حاولت ان تصلح خلافا بين اثنين وتمكنت من ذلك . وهل قدرت ان تجعلهما صديقين بعدئذ ؟

هل تقدر أن تناضل عن مبدأ ضد من يخالفك فيه مع محافظتك التامة على صداقة ذلك المخالف ؟

هل تقدر ان تجعل الذين تحت سلطتك يعتقدون انهم في عملهم لا يتقون أوامر بل يقومون بواجب . أي تسير معاملتك كما هي مع محافظتك على حريتهم وعزة نفسهم ؟

هل أنت شديد الصبر فتحتمل عناد أولئك الذين يحبون العناد ويصعب عليهم الخضوع لشيء . هل تقدر ان تدير مثل هؤلاء بلا ضجر ولا سخط ؟

هل تقدر أن تخاصم عدوا لك وتناضله بدون أن تخرج عن دائرة الادب ولا تقوه بكلمة تندم عليها بعدئذ ؟

اذا كنت تجيب نعم على كل هذه الاسئلة فانت اهل لان تكون رئيسا أو زعيما أو حاكما

---

قال الخليل بن احمد الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف

---

التعليق دليل على الفضل وصغر النفس

---

اجتهد أن تمشي دائما ورأسك مرتفع

## جولة الاسبوع

# بالرفاء والبنين

عقد فى الاسبوع الماضى لحضرة الاستاذ الفاضل الدكتور منصور فهمى على حضرة الفريدة الفاضلة السيدة أنصاف سرى ناظرة مدرسة البنات الثانوية بشبرا. فاقترنت الحكمة العالية بالاخلاق السامية واتصلت الفلسفة العالية بالآداب الراقية وليأتين هذا النظام البديع كله بعد حين باذن ربه، فلاسفة صغارا، وادباء وأبكارا، شموسا وأقمارا، أخيارا وأحرارا، كما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين. وانا لا ندري ماالذي جال بخاطر الاستاذ العريس حين وضع يده فى يد وكيل زوجه فعقد لها الاستاذ الزنكلونى على كتاب الله وسنة رسول الله عقداً شرعياً لا تعلم مقدار موافقته أو مخالفته لما يذهب اليه دكتورنا الكريم من مذاهب أفلاطون وسقراط وابيوكير وديموكريت واسبنوزا ومالبرنش وغالبم ديكارت ورسو وفولتير وما اليهم من الحق والمتهوسين الذين ملأوا الصدور جدلا والرؤوس خيلا. ولكننا نعلم على كل حال أن الاستاذ منصور فهمي هو بلا شك ولا مرية أقل فلاسفة هذا الزمان جرأة على الحق واليقين واكثرهم تقديراً واحتراما لمشاعر قومه وعادات بنى وطنه ونحن لذلك نقدم له ولزوجه الفاضلة من صميم افئدتنا الهناء ونرجوا لهما من الله السعادة والرفاهة والرخاء.

ولقد نعت هذه الزيجة على ما يليق بالعلماء من الرجال والأديبات من النساء في غير ضجة ولا وجبة وبدون اذاعة أو اعلان حتى أننا لم نجد من أشار اليها من الصحف الا جريدة الاهرام الغراء. ولعل الاستاذ صادق بيتر كان من شهود العقد ولم يتسع ضميره على بساطة نكاته من جسمه لاخفاء ما ساوره من فرحة قذاها بين الناس. وكل ما نرجوه أن لا يقوم واحد من هواة التكريم فيحتال على أصدقاء الدكتور بعملية « لم وضم » يقام بعشر محصولها احتفال وتتسرب نسمة أعشارها الى جيوب الابطال الذين يتجرون بغفلة العلماء واستسلام الغرباء ويستغلون حتى وفاة الاموات.

## وحتى ضحايا المجاهدين

وحماة المستشهدين

نعم وحتى مصائب الاقوام ونحن الشعوب المستسلمة فى حماية ذمارها والدفاع عن حمى أوطانها تحصدهم الدافع حصداً وينزل عليهم الظالمون العذاب انواعا وأشكالا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن إيمانهم وشمائلهم وفي مصر أناس لا يخافون الله فى اعانات يجمعونها باسمهم فلا يدرى أحد فيما جمعت والى كم وصلت والى أين ذهبت وما نشر الا وكتاب من أخي عبد الكريم ينشر فى الصحف الى فراج النيلاوى يبلغه فيه أنه قد تولى قيادة المجاهدين بعد استسلام أخيه وأنه يشكر له ما قام به من جمع الاعانات للريفيين ولكنه يرجوه أن يبقى هذه المبالغ التى جادت بها الأمة المصرية عن غيرة وحمية في يديه الكريمتين الامينتين الى وقت الحاجة اليها وما هي الا عشية وضحاها حتى قرأنا فى صحيفة.

## تكذيبا للشيخ فراج منه

يزعم فيه أن أخ عبد الكريم هذا قد اسلم نفسه مع أخيه وبقي عائلة فقير تساورين وما هذا الكتاب الذي نشر باسمه فى الصحف المصرية بصنع النيلاوى الا فرية لا أصل لها يريدون أن يبرروا بها امساك الدراهم لانفسهم. ونحن نجد الامر خطيراً لا نستطيع أن نثبته أو ننفيه ولكننا نرى من واجبنا أن نلفت اليه الحكومة لتعين مقدار الاعانات التى جمعت وما فعل الله بها. وهل هذا الكتاب حق أو مفتعل وهل أخ عبد الكريم لا يزال بالريف فيمكنه أن يراسل من شاء أم هو قد تبع أخاه فى الاسر فيتعذر عليه الاخذ والعطاء.

ذلك داء قديم استعصى شفاؤه وعز دواؤه واذا لم تبتر تلك الاعضاء المريضة خيف أن يعم الفساد جسم الأمة ويصيح النصب والاحتيال وباء وطبيباً لا يليث أن ينزل بساحة البلاد قضاء الأخير. فلم جمعت الاموات فى كل مكان ومن كل انسان لحساب كذا من المجاهدين، وكيت من المكرمين، ولاقامة آثار هنا وهناك، لعين زيستد تذارة، ولكتاب دنشواى طوراً، ولتمثال مصطفى كامل آنا، ولسيف مصطفى كل حينا، ولغير هذا وهذا وفى غير ذلك وذاك، من مشروعات مدارس أهلية وفرق كشافة على كل شكل ولون، وملاجئ لا عداد لها ولا نظام فيها وليس لها من نفع عين ولا أثر، ثم تتسرب الأموال الى الجيوب فتسيل فى بطون لا تشبع من جوع ولا تروي من ظمأ. وما هي الا النيابة من حكومة يقظة عادلة ليكون عن هذه الفوضى رادع ومن هذا البلاء دافع.

وكلمة حزم تقص الخطب
ب على حدق القوم أمضيها

« للسنيقطة »

---

ارتياحك في صديقك سر من اخداعك به

---

التفريط نوع من الانتحار

---

الحكمة الحقيقية هي أن تعامل الناس كما تريد أن يعاملوك

# الحياة الزوجية

« لا نظن أنه اذا ما انطفأ لمعان خاتم الزواج تنطفئ معه جذوة الحب وان كل شيء يشقى وتصبح الحياة عديمة القيمة بما يتخللها من الأحزان والاكدار. حقاً أن أبعي أدوار الحياة وأهناها — وكذلك الحب — عند البداية.

لابد لكل زيجة مهما بلغت سعادة الزوجين من وقت تفقد فيه بهاءها وتنطفئ حرارة الحب وليس ذلك غلطة الرجل أو المرأة وانما هو نتيجة طبيعية لكل زواج سعيد. ومما يدعو الى الاسف أن بعض الزوجات لا يقدرن ذلك الامر كما أن كثيرين من الازواج لا يعيرونه اهتماماً فيبدأ النزاع إذ تظن الزوجة أن الزوج بدأ يملها فتتولد في نفسها نار الحقد الذي يستولي على وجدانها ويتجلى ذلك في معاملتها لزوجها وبذا تبذر بذور الشقاق والخصام بدلا من بذور الالفة والوئام. كل هذا يرجع الى الجهل اذ من الطبيعي أن حرارة الحب تخمد بمضي الزمن ولا تعدو الحقيقة إذا قلنا أن نار الحب شبيهة بتلك النار الغريزية التي توقدها في مراقدنا حيث لا نستمر في اشتعال دائم. نعم هذا هو الحب الحقيقي الذي يربط الرجل والمرأة بأوثق الاربطة لاحب الروايات الغرامية. فلو اهتدى كل من الازواج والزوجات الى تلك الحقيقة قلت الشاكيات والمتألمات وقدر عدد الرجال الشاكين ولكن ما دام الجهل على ذلك فان بعضاً من الرجال والنساء يجعلون من الحب ملهاً يحصد بحرارته عاطفة الحب الصادق ويوقع بين الطرفين البغضاء والكراهية بدلا من الوفاق والمحبة.

مما يساعد على هذا الشقاق أن بعض الازواج يبدأون حياتهم الزوجية متشبعين بفكرة سقيمة اي أن حياتهم الجديدة عبارة عن سلسلة متصلة من السعادة والرفاهية ولكن الحياة الزوجية ليست كذلك ولم تكن ولن تكون لانها شبيهة بالحياة الفردية التي هي عبارة عن مجموعة حوادث وعوامل يقتسم الزوجان أحزانها وأفراحها بدل من أن يتحمل أعباءها كل بمفرده.

وقد حان الوقت لان تقشع تلك السحب عن أعين السيدات فيعلمن أنهن تقدمن كثيراً عما كن عليه من مئة سنة وانهن أصبحن جديرات بأن يشاركن الرجل أفكاره وبتقاسمنه مصائبه وانتصاراته. نقول أنه آن الوقت لان تكون المرأة رفيقة الرجل لا لهية لهوه وآلة لمسراته. وان الامل لعظيم بقرب انتصار هذه الفكرة.

ليست هناك حقوق للرجال ليست للنساء كما أنه ليست هناك حقوق للنساء ليست للرجال. وان المدنية التي ستقوم هي التي تقوم على مبدأ اشتراك الجنسين معا حيث لا يصح لأي جنس أن يقرر أحوال الشركة مطلقا لانه اينما وجد رجل وامرأة مشتركين في عملهما فان القوي سيتسلط ويتبعه الضعيف وليس الرجل دائما بالقوي.

لدوام السعادة الزوجية يجب على الزوجة اذا ما شعرت بأن الزوج قد بدأ يملها أن تتحبب اليه وتسحره كما أن واجب الزوج أن يعامل الزوجة بحنو اذا ما شعر بفتور حبها من نحوه، وليذكر أن الحب كالنار يمكنه أن يزيد من لهيبها كلما خبت.

ن. م.

---

الحسد هو نوع من المدح.

---

اوضح الادلة على انك متصف بصفات شريفة هو عدم وجود صفة الحسد فيك.

---

العداوة هي نفس في جسدين.

---

ايك والاعتذار الباطل فرب عذر أنيت الحجة على صاحبه ولو كان بريئاً.

# المباحث السرية

وضع حضرات الاستاذ احمد فؤاد عبد المجيد افندي مدرس التحقيق الجنائي بمدرسة البوليس والادارة — والصاغ محمد زيوار افندي مساعد قومندان بلوك خفر بمحافظة مصر — والملازم أول حسين شفيق افندي ضابط بوليس بلوك خفر بمحافظة مصر — كتابا عن ( المباحث السرية وفن وظيفة البوليس السري ) ضمنوه معلومات وارشادات قيمة. وقد قال المؤلفون في مقدمة كتابهم:

أنا لما رأينا كثيراً من الجناة قد تفننوا لاجرام وطرائقه، وتنوعوا في آلياته ووسائله، وهذا مما دعوهم الى التمادي في الاجرام والعبث بالامن العام، قد حفزنا ذلك الى الاعمان والبحث عن الوسائل التي تجعل رجال الشرطة قادرين على أن يكشفوا الحقائق التي تظهر لهم ما انطوت عليه نفوس الآثمين من الخبث والخديعة فشرعنا في التحرير بعد البحث والتجربة حتى ظفرنا بعد جهد جهيد وتعب شديد، بما دونا في كتابنا هذا من المباحث السرية الخاصة بحفظ الامن وصيانته من الذين يعيثون في البلاد ويكثرون فيها الفساد ليكون لرجال ( البوليس السري ) نبراسا يستنيرون به، ومنهاجا يسيرون على نهجه حتى يقوموا بواجبهم نحو الله والعباد والبلاد، فينال كل مجرم أثيم ما أعده من العقاب الاليم والجزاء العظيم، وبذا يستتب الامن، ويعز الحق وينصف المظلوم فتعيش الامة في صفاء وهناء ورجاء، وليس أسعد من أمة سادها أهلها الامن والطمأنينة. ومن بين مباحث الكتاب العديدة: التفكير الجاسوسي. الكلاب البوليسية. علم البصمات. التصوير الشمسي. قوة الملاحظة. قوة الذاكرة. الفراسة. قراءة الاخلاق الاستنتاج. الفحص الاوصاف. الصورة الناطقة. القنص. البحث عن المجهولين والغائبين. والمسروقات. وغير ذلك من المباحث المفيدة المهمة.

# الاصلاح وسيلة من وسائل
## الرقي والنهوض

الاصلاح وسيلة من الوسائل التي تتجه اليها أنظار الأمم ، وتتصرف اليها هم الشعوب، متى آنست في نفسها القوة وشعرت من نفسها الكفاءة ، ابتغاء النهوض والرقي ، وطلباً في سعة السلطان، وسمة الجاه ، وغاية الى الشرف العظيم والمجد التليد .

وهو يختلف في أساليبه ومراتبه باختلاف غايته ومقاصده ، ويراد به الانشاء والتجديد ، ويقصد منه التطور والانتقال من ظلام الى نور ، ومن جهالة الى هدى ، ومن ضعف الى قوة .

والطريق اليه من شعبين ، تختلف كل عن الاخرى اختلافاً بيناً ، وتتفاوت منهما تفاوتاً كبيراً . الطريق الاول يقطع في مرحلة واحدة، والارض يقطع في مراحل متعددة ، بحسب الاهواء التي تقتضيه ، واستعداد النفوس التي تسير فيه . ويترك أمر السير فيها الى شجاعة القواد ، وبطولة الجنود ، واذا أسيء الاختيار أدى ذلك الى الفوضى ، وأنتج أسوأ العواقب.

والاصلاح دواء تعالج به الامم عليلها ، وتداوي به أمراضها من ضعف يكون قد أنهك قواها ، وجهل أضر بمجتمعها . وهو دواء من كأسين : كأس تتجرع في فترات متعددة الصعوبة لمسافتها مرة واحدة ولعدم تحمل معدة الأمة لهضمها جيداً وكأس يسهل تناولها مقرة بدون تلذذ أو تفور حلاوة مذاقها ، وعذوبة ارتشافها والكأسين لا يمكن الارشاد اليهما في كل الحالات ولكل النفوس ، انما تكون بحسب الغاية اليهما وبحسب الظروف المحيطة بهما ، وإلا أفضى الجهل باستعمالها الى الاضطراب والفساد .

والكأسين يترك امر وصفهما والارشاد اليهما الى حكمة الزعماء ، وحكمة الساسة الذين يقدرون الامور حق قدرها ، وينظرون الى نتائجها بعين ملؤها الاحتياط والتحفظ .

والاصلاح في كل حالة من حالاته يستلزم من القائم به ، شجاعة في العمل وبسالة في الاقدام ، ويستوجب منه عبقرية فذة وشخصية كبيرة ، تتحطم عند عظمتها كل عراقيل تعترض الطريق وتسحق تحت اقدامها كل صعوبات تقف في السبيل .

والاصلاح دائما ، وفي كل البلاد ، له اعداء كما أن له أشياع . وقد يكون له من الخارجين عليه بقدر ما له من أنصار وأتباع . والخارجين على الاصلاح والثائرين عليه يكونون دائما من الرجعيين ويظهرون دائما بين صفوف المحافظين. وشوكتهم في الغالب ضعيفة أمام قوة يقين مناظريهم، وحجتهم سقيمة أمام براهين معارضيهم والنتيجة التي ينتهون اليها دائما هي الضعف فالتسليم ثم الرضا والقبول .

ويرجع ظهور هؤلاء الرجعيين الذين يشتغون على الاصلاح ويخرجون على الاجماع ، الى أن العقول لا تكون بنسبة واحدة في التفكير وتقدير الاشياء ، وتكييف الامور . وان النفوس تختلف في مقدار استعدادها للتطور وتتباين ميولها في وسائل النهوض .

والأمة التي تنادي بالاصلاح ، وتثور ضد نظام سقيم حكم الدهر عليه بالفساد والاعتلال، وتطلب نظاما أوسع نطاقا في الحضارة ، وأكثر تأهيلا الى الكمال ، وترجو مكانا عالياً تحت الشمس ، يتفق مع آمالها ، ويتمشى مع رغائبها ، يجب أن يكون لها قوة معنوية عظيمة ، تتغلب بها على كل الصعوبات ، ودراية كبيرة في حل المشكلات ، ويكون بها عقولا مفكرة يعول عليها وقت الملمات ، ونفوساً كبيرة مستعدة لبذل التضحيات ، لتضمن النصر والفلاح . ولتحقق من احراز النجاح .

***

والآن مصر ، وقد ملكت زمام أمورها وقبضت يدها على جميع مرافقها ، وتولت بنفسها ادارة شئونها ، فلها نزعة شريفة تملكت نفوس زعمائها وتشبعت بها آراء نوابها، ويجيش بها صدر كل وطني . وهذه النزعة ترمي الى الرقي والاصلاح والى الانشاء والتجديد .

ومن يقرأ كلمات الزعماء ، ويطلع على تصريحات الساسة ، ويقف على محور المناقشات والمجادلات التي تدور في مجلسي النواب ويرمي بنظرة الى ما وراء جدران الوزارات والمصالح من النفوس الكبيرة والكفايات العظيمة التي لها آمال شريفة أو أغراض سامية ، يؤمن تماما ان روحا اصلاحية تجديدية سترشق في جميع شرايين الأمة وان هناك عزائم قوية مستعدة لأن تصلح وتنهض بالبلاد ، الامر الذي يدعو الى التفاؤل الحسن ، والثقة المتناهية في المستقبل .

والحقيقة التي لا تقبل جدلا ، والتي لا يختلف فيها اثنان ، أن جميع مرافق البلاد الحيوية ، كلها محتاجة الى الاصلاح مفتقرة الى النهوض ، ويؤيد ذلك خطاب العرش في افتتاح الدورة البرلمانية الثالثة ، والخطاب السياسي المشهور الملهم حكمة الذي القاه دولة الزعيم الكبير في حفلة التكريم التي أقامها لدولته النواب في فندق الكونتنتال ، الذي ينص صراحة عن مواطن العلل في البلاد ويصف أنجع الادوية في معالجة أمراضها ، ومداواة علتها .

فكل شيء في البلاد محتاج الى الاصلاح . الشئون المالية والاقتصادية ، والمرافق التجارية والصناعية ، والانظمة التشريعية والانظمة الادارية ، ومناهج التعليم كلها تتطلب الاصلاح والتبديل والتغيير والتحويل .

وبجانب هذه الشئون، شئون أخرى لا تقل عنها أهمية، تحتاج الى تهذيب كبير، وتتطلب عناية بها عظيمة، وهي الحالة الاجتماعية والحالة الخلقية، فانها قد وصلت الى حالة سيئة، نتيجة لتأثير وجود وخروج مرت بها البلاد وسكنت اليها في عهد الاحتلال. والعناية بهذه الامور من ألزم ما يلزم ومن أوجب ما يجب. فهي في كل أمة عنوان التقدم، ومقياس تقاس به حضارة الشعب ومدنيته. وبمقدار رقيها أو انحطاطها تكون حالة البلد رقياً أو انحطاطاً، وعلماً وجهلاً، وسعادة أو شقاء، وحضارة أو تأخراً.

أجل لقد تفشى في البلد كثير من الادواء الاجتماعية، وكثير من العلل الاخلاقية أمنت جسد الأمة، وأنهكت قواها، وشلت يدها عن التقدم. والسكوت عليها تبعية ومعرة، تفضي الى أسوأ النتائج وتؤدي الى أرذل الشرور.

ونحن الآن على أبواب حياة جديدة. يسؤنا جداً، ان تنسب الينا هذه النقائص وتعزى الينا هذه المعائب، ونقف أمام خطبها جامدين، وازاء رزيتها حائرين، وتركها يستحفل خطرها فينا، فينال العدو من كرامتنا ما لا قبل لنا به، ويشمت بحالتنا على غير ما نرضى ونحب مع انه يوجد فينا المصلحون الكثيرون، وبيننا ما يمكنه القضاء على هذه العلل، وإبادة هذه الاوبئة حتى تصبح أثراً بعد عين وشيئاً كلم يكن.

على أن مأثرة من الروح بالوثابة، والنفوس الطموحة التي عليها نواب البلاد وزعماؤها ورجال الحكم فيها، يعزز اعتقادنا، ويقوي ايماننا، ويزيدنا تأكيداً بان في السوداء رجال وبان في الكنانة أبطالا. ويبعث الى النفوس الاطمئنان على المستقبل والامل القوي في حسن المآل.

نعم على نواب البلاد أن يبحثوا ويبحثوا طويلاً في جميع شئون البلاد ويهتموا تماماً على جميع مرافقها ويستعملوا الحكمة فيما يبدون ويظهرون، فالامة كفتهم بذلك، والتفت عليهم مسئولية.

ووكلت اليهم أمر الاصلاح والنهوض

بيد أن مهمة الاصلاح يجوز التعاون فيها بين أصحاب الكفايات من غير النواب وبين النواب أنفسهم. ويجب أن تنظر في طاقة وكل طبقة فيما يختص بها ويدخل كل دائرتها. وأن يقدم كل نتيجة بحثه وتفكيره، ويدلي بما ترتئيه ويستحسنه، ويناقش فيه مع غيره، حتى تصطدم الآراء يبعضها، وتخرج منها بفائدة كبيرة وعمل منتج صحيح.

فالواجب الآن على ذوي الرأي، وأهل الحجى أن يفرغوا أنفسهم في لجج التفكير ولا يشتوا على نواب البلاد ثمرة ابحاثهم، ونتيجة تفكيرهم ليكون النفع أعم والفائدة أتم.

علي الشوربجي

---

# الزواج بالمتعلمات

ما أجمل الزواج بالمتعلمات وما أهنأ العيش معهن اذهن اعرف من غيرهن بحقوق الزوجية واقدر بشئون التدبير المنزلي وتربية النشء من اولادهن واعلم بالوسائل التي يتملكن بها حبات القلوب من الزواجين ولا عجب فان العلم الزاهر والخلق الطاهر والظرف الباهر والجمال الساحر كل ذلك يملك على الرجل مشاعره، ويجعله يعتقد بان قرينته وشريكته في الحياة ملك كريم ومعاشر حكيم. ولكن والاسف ملء الجوانح

ورد حف به الشوك وساء وقفت دونه الاسود

فيا دارها بالخيف أنت مزارها

قريب ولكن دون ذلك أهوال

ما كنا نود أن تقف وزارة المعارف موقفاً نحول به بيننا وبين كثير من المتعلمات الفاضلات فخضع في طريق الزواج منهن العوائق والصعاب وتحرمنا وأياهن من أشهى الاماني والآمال اذ فرضت على المتعلمة الا تتزوج الا بل ولا تفكر فيه حتى تمضي سنين معدودة في معاهد التعليم والا التزم أبوها أو وليها بدفع ما انفقته عليها في التربية والتهذيب. وهنا استبيح سيدا أن المتعلمات العذر اذا قلت أن كثيراً منهن فقيرات وما بالفقر من عار فقد كان سيد الانبياء فقيراً وكان الفقر له زيناً فوالحالة هذه قد لا تستطيع هي ولا وليها القيام بسداد تلك النفقات. فما الحيلة اذا جاءها الخاطب الكفء الذي قلما يسمح الوقت بمثل أن ترفض الزواج ممن ترى السعادة في الاقتران به أم تمضي في سبيلها على غير رغبة منها وما الذي تجنيه الوزارة من معاقبتها حائلة طبعاً بيننا تحاول وزارة المعارف الاجتماع بأولئك المتعلمات المحبوبات

ومكلف الايام ضد طباعها

متطلب في الماء جذوة نار

ولكن ماذا على الوزارة اذا هي تجاوزت في مثل هذه الظروف عن معاقبة آباء المتعلمات بنفقات قد لا تسمن ولا تغني ولا تزيد بأساً في أبواب ميزانيتها — والآن ما رأي سادتي القراء وسيداتي القارئات وخاصة رأي الآنسة الجليلة صاحبة الامل القراء؟.

مضى العصر الذي كانت تساق فيه البنات سوقاً الى المدارس وكن يمتنعن عن ممارسة مهنة التعليم ويعتقدن في ذلك العار اللاصق بهن الى الابد وأصبحنا في عصر ملؤه بالنهضة العلمية والفتيات يتسابقن الى المدارس ويتنافسن الفتيان في الارتشاف من منهل العلم وفي الحصول على كبرى الشهادات فأصبح لهن مدارس ابتدائية وثانوية وعالية ورسالياك في الخارج فكان منهن الربة الفاضلة والطبيبة الماهرة والصحفية القديرة والشاعرة الحازمة والفتاة الادارية التي غير ذلك من ضروب مساجلة الرجال في تحصيل العلم بكامل أبوابه وصنوفه فكان من الطبيعي أن تكسر الاغلال وتحطم القيود التي وضعت لغير زماننا هذا وأن نسير مع ما تقتضيه سنة التقدم وروح العصر الدستوري الذي يعطي كل ذي حق حقه ويمنحه الحرية الشاملة حتى لا يضيق عليه ما خلق لاجله وكانت حياته وقفاً عليه

حسن حماد

## مذكرات

# يوم في العمر

## رئاسة احمدى لجان الانتخاب

(٢)

أعود بالقارىء الكريم الى قاعة الانتخاب حيث تركته وأنا أبدأ عملية انتخاب اللجنة النهائية

نادیت اسماء مندوبي كل من حضر في المرشحين فجاء في جميعاً عدا واحداً اضطررت لاستبعاده اسمه من كشف مندوبي مرشح الاحزاب المؤتلفة اذ لم يكن اسمه وارداً بالجدول . وتلك غلطة لا أدري كيف وقع فيها حضرة المرشح .

وقد طلب صاحب الاسم المستبعد الاذن بالدخول ثم رجاني في إيجاد حل فسكتُّ جواباً على رجائه ما يعلم القارىء في مثل هذا الظرف رفض كل اقتراح قدمه لي اذ في قبول أي اقتراح منها خروج على قانون الانتخاب .

أعطيت كلا من المندوبين ورقة صغيرة مختوماً عليها بختم اللجنة ليقوم كل منهم بانتخاب ثلاثة أفراد تؤلف منهم اللجنة النهائية . ولعل القارىء يدرك لاول وهلة أن الفائزين في تلك المعركة كانوا مندوبي مرشح حزب الحكومة فألفت منهم اللجنة النهائية .

لعل القارىء يريد مني كلمة عن كل من هؤلاء الثلاثة وجال الذين انتخبوا ليمثلوا مرشح الحكومة في لجنة الانتخاب . وطوعاً لارادته أقول :

أول هؤلاء الثلاثة كان شاباً يدعى م . ح . وهو من مشايخ الجهة وشقيق عمدتها يلبس الجلبية والقفطان ذا عينين واسعتين تعلوهما جبهة ضيقة ركبت في جمجمة صغيرة وفوق كل هذا رؤوس جبل عن مستوى الافق زاوية حادة جداً قد لا تزيد عن ثلاثين درجة . ولما كنت ممن لهم المام قليل بعلم النفس أمكنني أن أقرأ في وجه ذلك الشاب شيئاً غير قليل من الغرور ولؤم الطبع .

أراد أن يتعرف بي فذكرني أنه قد وصلت اليه « توصية » خاصة بي من صديق لي وقريب له وذلك عرفني بنفسه وأظهر لي شيئاً كثيراً من التودد وأراد أن يستغل تأثيره في الناخبين خشية منافستي (المنحى) لما دامت المسألة معرفة خصوصاً وهو عامل حسابه على أن أتناول معه طعام الغداء .

ولقد ظهر لي أن لهذا الشاب تأثيراً عربياً على أهالي القرية . ولا يرجع هذا الى شخصية بارزة أو قوة تالية عن عائلة حسب مبادئها بل أستطيع أن أؤكد أن مرجع هذا التأثير هو ما يستطيع أن يقدمه هو وأخوه العمدة من الاساءة لأمثال هؤلاء الفقراء المساكين .

وسوف لا أنسى ما حييت تلك النوبة التشنجية التي أصيب بها أحد الناخبين حين نظر اليه هذا الشاب لما تردد في ذكر اسم المرشح الذي يريد انتخابه فوقعت في الحال لأحول بين نظره ووجه الناخب ولأبعث شيئاً من الطمأنينة في نفس المسكين . وفعلا هدأ الرجل ونطق باسم مرشح الائتلاف . ومن تلك اللحظة بذلت كل جهد في أن أمنعه من التأثير على الناخبين بأية وسيلة

وانتي في هذا المقام لا يسعني الا أن أوجه نظر حكومتنا الرشيدة الى ما يستعمله هؤلاء العمد والمشايخ من الوسائل الاستبدادية مع الفلاحين المسكين وأرجو أن تفكر في منع ذلك عن الاهالي حتى لا تموت ضمائرهم ويحسون بأن لهم شخصية يجب أن تحترم ويشعرون أن هناك قانوناً يحميهم من استبداد تلك الفئة الطاغية

وأعتقد أن هذا لا يأتي الا من طريق نشر العلم بين طبقات الشعب .

ولقد علمت من بعض من اتصلت بهم أن هذا الشاب وأخاه العمدة خاضعان لمرشح الحكومة لما لهما من السلطة المادية عليهما ولما كان يمنيهما به من الأماني الكاذبة والآمال البعيدة التي انهارت بسقوطه في الانتخاب .

أما ثاني الأعضاء الثلاثة فهو شيخ هرم جاوز الستين يدعى ح . ه . وأكبر ما كدرني منه هو تعمد الكذب والاغراق في التضليل وهل أكثر كذباً من ظهوره وهو شيخ أحنت السنون ظهره بمظهر الشاب فترى رأسه معصوباً حالك السواد وشاربه ( قردة بيضاء وأخرى سوداء ) . هذا المنظر حقاً كاد يجعلني أستغرق في الضحك لولا ما أعلمه من طيبة عملي وما يجب له من المحافظة التامة على السكينة والنظام

هذا الرجل الهرم وليسمح لي القارىء اذا قلت ( الشاب العايب ) بدأ في أول الامر يأخذ بتدابير الناخبين اذا ما دخلوا قاعة الانتخاب متصنعاً أنه يقوم بتأديبهم ظانا بدلاءه أنه يخدع ( ابن البلد ) وعالم ذلك الخضوع التي كنت أرى أصابعه وهي تضغط ذراع الناخب وقد أوقفته عن هذا العمل بشيء من الزجر راعيت فيه سنه التي يربو على السبعين وهي التي لا تزيد عن الثالثة والثلاثين . أما الرجل فعناصر الجسم تجيل الوجه تعلو وجهه صفرة هي صفرة الشيخوخة وتدبير الموت .

أما ثالث الثلاثة فهو مأذون الناحية ويدعى م . ع . وهو شيخ يدين بمبدأ الاحزاب المؤتلفة جاري عمال الاتحادين خفاة شرهم . انتخب هذا الشيخ سكرتيراً للجنة فأدى واجبه بأمانة ونزاهة . وكنت قبل أن أعرف عنه شيئاً أشك في كل ما يفعله . رأيته معتمداً الى حد ما . فخشيت أن يكون ممن ينطبق عليهم قول القائل : « نصف العلم خطر » فبالك اذا كانت لا تزيد درجة علمه عن جزء (من مائة الجزء) وقد كانت مراقبتي له سبباً في أني أحسنت

علي به حتى ظهر لى أخيراً انه على شيء من الاخلاق أوجبها لحفظه القرآن الكريم وقد لم أدهش لما ظهر من نزاهته :

هناك فى تلك القرية النائية شخصية كبيرة في كبيرة بعلمها . كبيرة بما يحمل صاحبها بين ضلوعه من قلب كبير ونفس عالية وهمة قعساء. شخصية خلقت من معدن الكرم ولعل صاحبها « ولا أخالني خطئا فى قراستي » بيت العرب بنسب قديم فان ما لاقيته من كرمه أناء من مي كافٍ أكبر دليل على ما أقول . هذا الشاب الذى أحدثك عنه هو طبيب المركز .

قد بت في ضيافته ليلة ومعي ثلاثة آخر فكنا كأننا في كونتنتال ( بقياس رسم مصغر ) حقا بت ليلة هادئة هنيئة لا تربطها بسابقتها أية صلة من راحة أو نعم أو موت هادي. . وكم كنت أود أن تطول تلك الليلة . اذ قطعنا نصفها فى سمر ممتع كان يلقى فى اثنائه علينا حضرة الدكتور من علمه النبع الكثير النافع . حقا كنت أود أن تطول ليلتنا ولكن للطبيعة حكم وساعات السرور مقضي عليها بأن تنقضي سراعا

وسوف لا أنسى الدكتور أكرام وفادتنا وسوف لا أنسى جنايتنا على ديكه الرومي وقد كنت قبل ذلك اللون الديكة الرومية من الاشياء التاريخية فلما جلست الى مائدة حضرة الدكتور أيقنت ان « الديك بخير » .

لنعد الآن الى قاعة الانتخاب فنحن فى تمام الساعة الثانية بعد الظهر وقد أخذتني الجوع كل مأخذ

وصل خادم الدكتور بحمل آنية الطعام «عود» حسوي فيا حواه ثلاثة أزواج من حمام الزيف يصحبها قدر كبير من ثم وخضر الى غير ذلك من الحلوى والخبز الافرنجي طعاما لشخصين كان يكفي جماعة .

احتج حضرة شيخ البلد على اننا تتناول طعامنا من منزل وسبل لنا قائلا ان هذا لا يليق في بلاد الاريان « لان ذلك اختصاص العمدة والشيخ » رددت احتجابه بلطف وتناولت غذائي هنيئا حقا ومريئا حقا .

بعد أن أكلت طلب شيخ البلد أكلة من داره واذا « بزبطه » حضرت الصينية وتكلة نحجب قرص الشمس ، وضعت فى ناحية من القاعة ورفعت عن أطباقها الاغطية فاذا وسط الصينية بزبن بطبق داخله «حمامة واحدة توحد الواحد» و « بعشي » مكرونه و « أتر » ملوخيه ولا أكثر على القارىء الحديث الطعام كله لا يكفي يكفي رجلا واحداً . فما بالك وهم ثلاثة رجال !! لما رأى ذلك مجموعهم استأذن للغذاء . وجلس الى المائدة شيخ البلد وأدوتها وكان جلوس الثالث والرابع رجل مسكين ليتناول من الطعام ما يكفي لغذاء ، فقال ولم يخرج « الحمامة » طبعا الان شيخ البلد لا يأكل اللحم الاحمر !!!

بدأت الساعة الرابعة وبدأ الناس يعدون من أعمالهم وكان العمل مستمراً طول الوقت . وبينما نحن مجدين فى عملنا حضر احد رجال البوليس واستأذن فى الدخول ثم اخبرني بأن شخصا يحمل تذكرة ليست باسمه وانها باسم رجل آخر معروف .

أمرت باحضار حامل تلك التذكرة وتناولتها منه ثم سألته عن اسم قذكره فى مطابقتا لما فى التذكرة . كررت السؤال فأصر الرجل على جوابه الاول . سألت شيخ البلد الجالس بجانبي فقال انه لا يعرف ذلك الشخص بالاسم المكتوب في التذكرة . ولما ألححت على حامل التذكرة بالسؤال وشددت عليه النكير بكي وأخبرني عن حقيقة اسمه وان هذه التذكرة أعطاها له ابن وكيل دائرة سيده فلان مرشح الحكومة وأن ابن الوكيل هذا قد ذهب لينتخب فى دائرة أخرى بتذكرة أخرى . وتلك احدى الجرائم التى كانت يرتكبها الاتحاديون ضد الاخلاق فى بلدنا المسكين .

حررت بهذا مذكرة لحضرة ضابط البوليس وكان قد حضر الى مقر اللجنة فسلمته المذكرة والناخب المزيف وأمره قام بما يجب عليه في مثل ذلك الظرف .

حضر لمندى عقب هذه الحادثة شاب نحيل الجسم تعلو وجهه صفرة شديدة كأن به مرضا مزمنا . وكان على عينيه زجاجتان حجبتاها عني فلم أستطع التفرس فيه كما كنت أحب الا أن الكلمات القليلة التى قالها كانت كافية لمعرفة تلك الشخصية الجديدة الضئيلة بعلمها . التحية بهيكلها وجسمها وعلى هذا سقط ذلك الماثل من عيني شكلا وموضوعا . فكانت ردودي على أسئلته قصيرة لضيق الوقت وخشية أن يطيل على الحديث فيكون عائقا فى طريق عملي ولقد طلبت اليه ان كان له ما يشكو منه أن يبلغني ذلك كتابة . وعلى ذلك خرج ولم أر وجهه ولله الحمد الا وأنا متجه نحو المحطة لسفر . وهذا هو مرشح الحكومة . وبعد فانه الثانية أقول أن مناقشة مرشح الاحزاب الوطنية قد حضر اللجنة كذلك فكان عادتنا كل الغدو. ولم يبد اية ملاحظة اذ رأي العمل يسير فى الطريق التى رسمها القانون .

والرجل وقور فى صمته . مثال لحسن الخلق فى حديثه لا تعمل ولا تصنع فى شكله .

وسوف لا انسى ما حييت ذلك الفلاح يأتي الى جانبي فاذا ما سألته « من تنتخب ؟ » قال « سعد » واذا ما ذكرت له ان سعداً ليس مرشحا قال « انتخب رجل سعد » فله ما اجل تلك الروح فى النفوس الطيبة البريئة انه لا يعلم مبلغ سعدية الامة ومقيدتها الراسخة وتدينها بمبدأ سعد الا كل من زار تلك القرى وسمع بالصغار والكبار من الفلاحين يهتفون لسعد ويرددون اسمه المحبوب

ولما انتهت الساعة الخامسة أمرت باغلاق باب جمعية الانتخاب وحصرت الناخبين ثم استمرت عملية الانتخاب حتى انطلي من حصرت اسمائهم أصواتهم وبذلك انتهت العملية بسلام.

أن هناك دقائق كثيرة لم اذكرها خوف اطالة القارىء وأرجو أن أوفق لعمل كتيب صغير اضمنه كل حوادث تلك الفترة من الزمن.

رئيس لجنة

# خطرات

أحياؤنا الوطنية ! !

أفعرفت أيها القارئ، أن تزور حيًّا وطنيا من أحياء القاهرة ؟ وهل قادك سوء حظك إلى أن تخترق أزقته وحواريه ؟ ثم بماذا شعرت ؟ وكيف كانت نفسك وعواطفك ؟ حدثني بالله عليك ، ولا تخف عني شيئاً ، وإذا خفت على الاغماء ، أو خشيت مني عدم التصديق ورميك بالغلاة والتهويل فاعلم أنني أحد يؤساء هذه الاماكن ، وتعيس من تعساء تلك البقع أقمت فيها كثيرا ، متحملا آلامها ، واضعا الاحكامها مؤملا أن ينظر إليها بعين الاعتناء ، وأن يصغي إلى شكايات سكانها التي ملأت أثير البلاد ، فاذا الحال يسوء ، وإذا كل تلك الاصوات التي ارتفعت قد ذهبت صرخة في واد ، حتى كاد اليأس أن يتطرق إلى القلوب ، الشيء الذي يؤسف له كثيرا ، والعمل الذي لا نحمد عليه مصلحتنا التنظيم والصحة .

دوائر كريهة ! . أوساخ متراكمة ! . . طرق ضيقة ! . . ذلك هو كل ما يشاهده الناظر في تلك الاماكن ، وهذا هو ما يراه الزائر لتلك النواحي . ولم لا يكون ذلك وفضلات العالم مكدسة بعضها فوق بعض ، تبقى أياما طويلة تعفن وتفسد . أما ترا كم الأتربة وضيق الطرقات ، فكثيرا ما يعوق حركة السير ، وناهيك بما يحدث من جراء ذلك من منع الناس عن تأدية أعمالهم ، الى تعطيل لهم عن القيام بمهامهم ، إلى غير ذلك من كل قبيح العاقبة ، وخيم النتيجة . وإذا كان الشتاء ، قم مستنقعات على طول الشوارع ، يقف فيها الماء أياما ، فلا يمكن عبورها إلا بواسطة عربات نقل ، وألواح الخشب .

أما عن الحالة ليلا ، فحدث ولا حرج ، فالسرقة منتشرة ، والعصابات مرابطة ، والمشكرات تركب في عدد ، واطمئنان لا لان هذه الاوساط أقل من غيرها غيرة على الاخلاق ، ولا لان الحرس فيها قليل ، بل لان الطرق ممهدة ، والسبل معبدة ، فالظلام الدامس يستر لهم وكثرة التعطفات والمنحنيات تساعدهم ، إلى ما شابه هذا من دواعي الطمأنينة والامان .

كل هذا ناهيك اذا قيس بتلك الآبار المنتنة التي نسمع بها يوميا ، أنباء سقوط المنازل ، وتهدم البيوت ، فكم من دور خربت ، وعائلات قضت ، وليس هناك من سبب لهم إلا إهمال هذا الجزء من العاصمة ، وغض النظر عن اصلاحه ، وإلا فما بالنا لا نرى مثل هذه الانباء في أي حي آخر ! . . ثم هل لنا بعد ذلك ، أن نسأل مصلحتي التنظيم والصحة ، اي ذنب جنته تلك الاحياء حتى يفرق بينها وبين غيرها في المعاملة ؟ . . وما وجه الخلاف بين اثنين يدفعان ضريبة واحدة ، ويعاملان بقوانين واحدة ؟ أوجه الخلاف ان الاول ( ابن بلد ) والآخر ( وارد بلاد يره ) ؟ أم وجه الخلاف منحصر في أن الاول يمكنه أن يتحمل من المصاعب ، ويقاسي من المشاق ، مالا قبل للثاني عليه ، ولا طاقة له على تحمله ؟ هذا والله يدعو الى العجب ، ويبعث على الاستغراب ، ويقود الناس الى عدم الثقة بمن يجب عليهم العمل على كسبها والسعي وراءها .

فيا أولي الامر ، نحن لا نطلب مستحيلا ولا نريد إلا الاصلاح ، الذي هو حق من حقوقنا . أمامكم النفس ظاهر فاحوه ، وأمكنة الخلل بادية فاصلحوها ، ومواضع الضعف تعلن عن نفسها فقوموها .

قالي مصلحتي التنظيم والصحة ، توجه كلمتنا هذه ، ونطالبها بالتعجيل في رأب الصدع ، وسد الثلمة ، تنفيذا لما نصت عليه خطبة العرش ، وتحقيقا لمبدأ المساواة الذي كفله الدستور للجميع ، وعملا على حفظ أرواح أناس هم أحق الناس بالعناية ، وأولى خلق الله بالاصلاح ، إذ عليهم المعول ، وفي تقدمهم الخسارة فهل هذا الكلام مجدي ؟ وهل من آخذ بناصرنا عامل على انتشالنا من هوتنا ؟ ذلك ما ننتظره ، وهذا ما نرجوه ، سيما وفي البلاد وزارة دستورية ، تهمها مصلحة الشعب ورفيقتها تنفيذ رغائبه .

أما نحن فصابرون حتى نرى ماذا يتم ، وعلام تنتهي المسألة ، ثم يكون لنا عندئذ كلمة أخرى ، ندلي فيها برأينا في الاصلاح ، ونشير بها الى العلاج ، وعلى الله الاعتماد ؟

عباس مصطفى عمار

---

# يجب أن نقول الحق

قال مكسيم جوركي :

ما هو قول الحق ؟ . هو الرجولية

بعض الناس يعرفون هذه الفلسفة البسيطة ولكن كثيرين لا يعرفونها . فيتوهمون ان الابتعاد عن الكذب هو الابتعاد عن الخطية . اي ان الخوف من الخطية لا من الكذب .

كلا . الكذب هو الجبن والخوف . هو قلة الرجولية . فالذي يكذب لا يكون رجلا . وهذا ما يجب ان نخافه اكثر من الخطية .

والبعض يكذبون لاجل سواهم فاذا شعروا ان غيرهم يستفيد من كذبهم اقدموا على الدعارة وهؤلاء غير رجال وان كان جرمهم أخف

والبعض يكذبون لانهم اذلاء . لا يعتمدون على نفوسهم . يظنون ان رزقهم منوط في هذه الحياة بأناس مخصوصين فيصيرون عبيدا لهم ويكذبون لهم عند الحاجة . او عندما يريد اولئك ان يكذبوا

ولكن الشريف القدام الذي يعتمد على نفسه ويجلب رزقه بعرق جبينه ولا يطمع برزق غيره . الذي نفسه حرة ورأسه مرفوع لا يستعبد لاحد

الكذب هو ثيمة العبيد الاذلاء المقيدين بسلاسل الهوان

## تيار المدنية يكتسح الرجعيين

أني أرى وضميري لا يراجعني ... أنا سلكنا طريقاً غير مشكورا
إن نام قومي وعين العصر ساهرة ... فليس يوقظ مصر النفع في الصورا
وإن وقفنا ودنيا الناس «مسرعة» ... فنحن أولى بتأنيب وتعيير !

## مساوىء الخباء

قسما الظلام على أثلاب نسوتكم ... فاخرجوهن يا قومي الى النور
أمرضتموهن أجساداً وأفئدة ... فأسعفوهن جريا بالعشائير
لولا الظلام الذي يغشي منازلكم ... كما حشوتم رؤوسا «بالفوازير»
لولا الظلام الذي يغشي منازلكم ... كما ابتليتم بتبديد وتبذير!
لولا اعتساف رجال واشتدادهمو ... لما اشتقتم طريقا «للمواخير»!
هذا الظلام عمى في عين نهضتكم ... أتحسنون نهوضاً في الديار جبر؟
هذا النظام خراب ماحل لكم ... وأنتمو شعب تشييد وتعمير!
أني أرى وضميري لا يراجعني ... أن ترفعوا العلم أعلاما على الدور
أني أرى وضميري لا يراجعني ... أن تطلقوا «البنت» من سجن الخفاير
عوامل الزمن الآتي وخيرته ... الحذر شيئاً غير مذكور
ومن يغالب عصرا في تطوره ... لن يحاول دفعاً للأعاصير
يقضي الحياة فيقضي جهده سدى ... وليس يتحرك فيه أي تأثير

## حصون الاخلاق

أين أجسام وقيدتم نساءكمو ... فسوف يحرق في هذا القيد «في الكير»!
لقد جعلتم على أبوابكم حرسا ... فمن لباب يظير البيت «مسحور»؟
ابنوا الحصون فهل ابليس يمنعه ... حصن قواعده تبنى على «الطوب»؟
خذوا حصونكمو من عفة وتقى ... ومن مراس وتعليم وتنوير
وصدقوني اذا ما قلت نسوتكم ... بصبحن أطهر أذيالا من «الحور»!
هيا النساء شروراً كلهن فهل ... رأيتم السجن يمحو طبع شرير؟
ان كن «عرجاً» فقوموا قوموا عوجاً ... فقد يعدل غصن غير مكسور

## اساءة الظن

يامن تقوم أساءوا ظنهم سفهاً ... بكل أنثى وباعوها بقطمير» (١)!
لقد رأوها جماداً في «عراطلها» ... فصوروا الطبع فيها شر تصوير
ان الخباء «لطعن» في «أمانتها» ... وفيه «لوثة» تحتير وتشوير
قل «للأمومة» لاتحنى ولاتهدى ... ولا تهزي سريراً فوقه ولد
فلا تكوني كأم الفرخ تطعمه ... مادام فمك هذا غير مشكور
ان البنين أتوا من أمرهم عجبا ... وليس تسلم من نقر المناقير
لو أنهم صدقوا في كل ما زعموا ... لما رموا أنهم خلقاً بتقصير
لكن أفضلهم كالكلب قطمير (٢)

(١) أي يشيء لاقيمة له. (٢) أي كلب أهل الكهف

فأنت أصل لهم في حضنه نشأوا ... لو ساء فعل فهل في الفرع من خير؟

## تأخر الشرق

أكل من قام يدعوهم ويرشدهم ... تعقبوه بتزييف وتنكير
كأنما الأعصر «الوسطى» وظلمتها ... تعاصر اليوم أفكار الجماهير
ولو أرادوا خلاصاً من غوايتهم ... لحرروا الشرق من «ذيالك» النير
فحنة الشرق ما كانت ولا خطرت ... لو كان يرغب في نصح وتذكير
ولا يصم عن الدنيا مسامعه ... لكي يدين بعقل فيه «مغرور»
انى عرفت وحق الله خالقه ... فليت يفهم تنشيطي وتصويري
لو أصابت نساء الشرق معدلة ... لغالب الشرق أسباب المقادير

## خرافات العجائز

يابنت مصر الى أشتاق نهضتها ... على الغياء وفي ساحاته سيري
وعلى العجائز لا ترضى نصيحتها ... فما عرفن سوى قص الأساطير
قد عشن في زمن دكت قواعده ... وجاد كن زمان العلم والنور
أمّين في زهرة الدنيا وردتها ... وهن يرتعن في جوف المقابير
أفكارهن بشايع معطلة ... وفكرهن جديد كالأزاهير

## أنا نصيرهن

يأيها الناس كفوا عنكم ودعوا ... مقالة الجهل والتدليس والزور
سأرفع الصوت جهرا في مجامعكم ... ولو نشرتم لساني بالمناشير
حتى أقرر حقاً في مسامعكم ... لم تخل منه سجلات الدساتير
حق «المساواة» فيما ليس يعرفنا ... الا مقالة تأنيث وتذكير

«خالد الجرنوسي»

## بريد كواكب السينما

تقول مجلة «السينما ماغازين» أن نورماي تلدج ممثلة السينما المعروفة تتلقى نحو الف كتاب في الاسبوع

وأن ليليان جش وشقيقتها دوروثي جش ممثلتي السينما البارعتين تتلقان الوفا من الرسائل كل سنة على بريدهما

وأن ماري مري ممثلة السينما الشهيرة تدفع كل سنة اثني عشر الف ريال ثمن الصور التي يصورها اياها المصورون ليرسلها الى مريديها والمعجبين بها

وأن ماري بكفورد ممثلة السينما الفاتنة الصيت تعهد الى احد سكرتيريها او الى ثلاثة من مساعديه في فض الستة الآلاف كتاب التي تتلقاها كل اسبوع وفي الرد عليها وهي تتلقى من ستين الف ريال الى سبعين الف ريال في السنة على مرتبات ذلك السكرتير مع مساعديه وعلى اجور وعلى اجور البريد وتكاليف الصور التي تصورها وترسلها الى اصدقائها

# أوراق ذابله

## لمؤلف مجهول

—١٧—

اول سبتمبر سنة ١٨٤٨

السجن صرح حصين ، وحصن مكين ، غرفه ضيقة ، وحوائطه عاليه ، حراسه قساة ، وأهله طغاة ، طعامه قتاد ، وشرابه سهل ، ومن ورائه آلات التعذيب سوط عذاب ، وعدة أرهاب ، تدور على الاسرى دائرتها وتسقيهم من كؤوسها ثمالتها ، لاتترك جسديا الا تصليه سعيرها ، ولا ضابطا الا تضربه بجورها ، ولا رئيساً الا تهدهده بين ذراعي مقصلتها .

آلات التعذيب متعددة متنوعة ، فمن تنور للحرق الى سياط معدنية « للجلد » ومن مجلات يربط عليها الفرد فتدور بنا تكون فصال قاعدة في الارض فتمتد جسمه تمتيناً ، الى عربات حديدية ينام عليها مزملا ويشعلون النيران تحتها فتشوى جسمه الغض ، ومن صب الرصاص المذاب في الفم الى اقتلاع الاعين بالحديد المحمي ، ومن نار الى رمضاء الى آخره ... ولقد دارت على دائرتها وشربت من ثمالتها ، فقد مددت للسياط سانة أو بعضها ، وضربت من يد قوية لا يعرف صاحبها الشفقة من اسم ، ولا الرأفة من معنى ... فقد قلبه من حجر أصم لايلين ولا يتجزأ ...

وبعدها مرضت ياجون ولا أزال على سوء حالي ، وقد مكثت طويلا ولا أرى القديم حالي جدا ، ولا أجزر حياتي مدا ، فلي ما متى يظل هذا الحال ، والى متى أنسج على هذا المنوال ... !! وقد أضحيت والفراش عنصرين متحدين ، وملازمين متلازمتين ، لاتفصلنا الايد القضاء ، ولا يغير شأننا الا ريب المنون .

زارني الطبيب أمس لاشتداد وطأة الالم ، وازدياد سلطة المرض ، فجس نبضي متململا ، ونظر الى وجهي متأملا ، ثم أطرق .. ثم أطرق ياجون ... اني أصرخ بل في كيد سمع الورى صراخي وعويلي فيرق لحالي ، ويبكي لما آلى ... كي يردد صداه الخافقات الى ظلة القبور ، وملتحى الثرى فيزعج الاموات في رقدتهم ، ويوقظهم من سباتهم العميق ، ويتيههم من ضجعتهم الطويلة ، ليروا صاحبه الخارق للناموس الطبيعة ، والمتغلب في جهنم الحياة ، والراقد في قبر الاستعباد ، والمنفى من العالم ، والمكروه من كل فرد حتى من وطنه وابنائه .

لقد أطرق الطبيب ولا يعلم تأويل اطراقه الا المرضي والمحتضرين .. فهي عنوان الرحيل الابدي ، والسفر اللانهائي ، وأول صفحة من كتاب الموت ، وآخر خيط من نسيج الامل ... هي الحبال الماضي الذي يقطع نياط الامل من قلب المريض ، والجرعة القوية التي يتجرعها من كأس اليأس والقنوط .

أتعذب كثيراً ، وأتألم طويلا ، ولا أدري ما اقترفته ، وما الذي جنيته حتى أعاقب مثل هذا العقاب .. انه وايم الحق أقوى من ان تذلك له الجبال دكا ، وتتصدع له الوهاد تصدعا ، وتتفتت من جرائه القلوب تفتتاً .. لقد ادلعت على النكبات من كل حدب وصوب ، وعطلت بفيئها الجارف ، ورواسيها القاذف ، وأصبحت أضعف من أن أقف في تيارها ، أو اذود عاتي هاتيها . فماذا أفعل .. ؟؟

لقد رميت بالخروج على الجيش وانا فرد من افراده ، وقائد من قواده ، وبالخيانة للوطن وأنا مقسم له قسمي ، وموقف له دمي وحياتي .. لقد قتلت أبي يدي ... !! وخيرتي من ذا الذي أقدم على عمل مثل عملي وقام بما قمت به ثم رمي بالخيانة .. ؟؟ انه هضم للحقوق ولكني صابر لقد قمت بواجبي وارحت ضميري ، وان كنت ارنو الى نفسي بفؤاد مكلوم ، ونفس معذبة .

أتعذب الآن في بلاد الاعداء ، وقد انهزم جيشنا انهزاما فاضحا في موقعة دكستزاه ، وقد أراد الله ذلك ما دمنا لا نحمل قلباً واحداً ، ونرعى أملا واحداً ، ونرتقب غاية واحدة ... لقد تفرقت الآراء ، وتفرقت بتفرقها القوة والسلطان ، فتشاوروا وانهزموا ، وأصبحوا هباء منثوراً ... « وانها عنقة لقوم يعقلون ... »

—١٨—

٢٠ سبتمبر

جون

لكل فرد مبدأ ونزعة ، ولكل انسان رأي وفكرة ، لا يتحول هنا عن مبدئه ، ولا يحيد ذلك عن رأيه ، فكثيراً ما نرى بعض الناس وقد ذهبت بآرائها مذاهب مختلفة ، ومالت بنزعاتها الى أشياء بعيدة ، فتري مجاهداً في سبيل بلاده وقد أصبح ثائراً عليها ، وغيورا وقد أضحي متنبطا منها ، وما ذلك الا لانه جاهد في سبيلها ردحا من الزمن ، ثم بعدها هنا هنوة ، وكبا جواد جهاده به كبوة ، فتقوم الامة عندئذ على قدم وساق تسقيه كؤوس التأنيب ، وتطعمه طعام التعنيف ، أو انه لاقي في سبيل جهاده ضراً أو أذى كسجن وعذاب ، أو احتقار وامتهان ، وقد أغضت الامة عما أصابه أو شغلها ما هو أهم منه عنه ، فعند ذلك تلي مراجل الغضب في نفسه ، ويذهب به الحنق مذاهب شتى ، ويصرخ بحمى الغضب قائلا انا لا أحاول منع أي قوي قاهر عن ذلك الوطن الذي نبذني من فيء نبذ النواة ، وسحقني أهله سحق السنين للايام ، وهكذا يصرخ صرخات مؤلمات ، ولكنه تسرع في حكمه ، وتعجل في قوله ، وقذف بقوله قذفا ، ولم يدر ان هذه الحالة لاتكون الا عند من في قلبه حقد أو مرض ، أو في نفسه غل أو حسد .

ان الوطنية الصادقة لاتكون الا بالتضحية . تضحية كل مرتخص وغال في سبيل الوطن ... أمن الحكمة والجهاد ان يقال له فليحي فلان وانك وطني غيور .. ؟؟

كلا . بل انه يجاهد ويضحي رغم ما يقابله

من الفشل ، ولا يجعل اليأس سلطاناً عليه ، ويضيء بنور مستقبله ظلام حاضره ، ويصرع اليأس فى نفسه بسهام الامل ، ويتعلق باهداب وطنه ما أمكن ، لا يتهم اذا مسه ضر ، ولا يغضب اذا نحيت له الحياة ، وسجل التاريخ مفتوح لكل مجاهد ومدافع ، وكذا لكل خائن ومجرم ، التاريخ لا ينسى لخائن خيانته ، ولا لدساس دسيسته ، ولا لمجرم جرمه ، كما انه ينشر جهاد المجاهد ، ودفاع المدافع ، وأمنية المطالب .

حقيقة ياجون .. ان ليس هناك ثمة سعادة بلاد غير بلادى رغم جودها علىّ ، ولا كرم ولا رحمة عند قوم ليسوا مني ومن عشيرتي ... مهما كان الوطن فانى أفضله على غيره ، ومهما كانت الصعاب فلا أباليها ، ومهما كانت العقبات فلاقتحمها ، ومهما تكن الامة فلن أتخلى عنها .

تعريب « ابراهيم عبد الله ابنه »

## مكافأة النواب

سيدتي المحترمة صاحبة الامل

كثرت الاقاويل وتردد الاشاعات حول مكافأة اعضاء البرلمان فعهد الخصوم الى تضخيم القضية الغير مجدية وأني مع تقديري لكلمتك التي جاءت فاضحة لنوى الوجهين رأيت أن أبث اليك بهذه السطور علها تقابل بالارتياح وما أردت الا الخير .

فى عدد الاهرام الصادر يوم الاربعاء وجدت بعض السطور تحت عنوان مكافأة النواب ومذيلة بتوبيخ على شرف البرلمان وأني ستنكر على هذا التوبيخ غيرته فما شرف البرلمان الا المحافظة على ما له من القوانين وما وضعه من اللوائح وانى لو أردت اختصار الطريق وتسهيل الأمر لديه لاحلته على مناقشات حضرات النواب وأقوال الصحف فقيلها بكثيرا اعباء اضافية فاترك الامر للتوبيخ غير إني أمنح بين السطور شيئاً من التعصب لمبدأ سخيف والمس اونا من الوان المذاهب البالية ذلكم هو مبدأ التضليل والتمويش ومذهب التعصب لآراء المتحزبين الغرضيين .

ذهبت وزارة زيور ويكفى ان نذكر هنا تلك الفترة التي قضتها تلك الوزارة في الهدم والتحطيم . فى قلب الانظمة والعبث بالقوانين فعاثوا فى البلاد فسادا أشيع الايد الخفية كيف شاءت وتجنى من ورائها أعمالهم ماأرادت ذهبت تلك الوزارة التعسة وتركت من الآثار مايحدث عنها من تلك الآثار البادية مكافأة النواب إن شئت ان أحدثك عن تخفيض هذه المكافأة قل فيها ما شئت ان تقول واذهب فى تأويلها كل مذهب وحدث ولا حرج قل كثرت السفارات وتعددت التمثيليات وصرف مئات الآلاف من الجنيهات على المشاريع الفاسدة كالجامعة ووضع أساسات الفوضيات مما لافائدة له قل ظلت الوزارة تطرق الباب بعد الآخر علها تجد طريقها الى افلاس الحكومة وهكذا لم تجد امامها الا ان تعمد الى افلاس تلك المكافأة وكان منها ما كان توفر لديها مايتراوح بين الثلاثين الف ثوانى بما تصرف مائة وعشرين الف على أساسات احدى الفوضيات وو ..الخ مما هو معروف لدينا جميعاً قلت لك حدث عن التخفيض ولا حرج قل ذلك او قل كان مركز الوزارة مزعزعاً تماما وانفض الناس من حولها وكانت الفكرة السائدة اذ ذاك ان سيأتي البرلمان ويحاسب الوزراء على ما أتوه فارادت ان تعبث بالحقيقة وان تثبت لنا أنها ما زالت قوية ثابتة لا تعبأ بارادة البرلمان وما وضعه من قوانين وأنها ما زالت جادة فى اصلاح البلاد فكان ما أتته بناء خلابا مظهره الزخرفة والجمال وباطنه الخراب والدمار كان مظهره نفع الوطن من الوجهة المالية بتخفيض المكافأة وحقيقة الامر كان ذلك استخفافا بارادة الامة فى شخص نوابها وما من سنوات وانين فكأنما جلبت الضرر للامة من طرف حسبته خيراً وكأنها الحالة هذه لم تأت ما اتته عبثا بل لقصد التعرف بارادة الامة عرض الحائط واحتقار اعمال البرلمان والتشهير بها اجتمع البرلمان وإذا باعضائه ازاء هذه المطاعن لم يكن بد من اعمال اعمال الوزارة وعدم الاعتراف بها والرجوع الى القوانين السابقة لتعمل الحكومات كيف تحترم الدستور وكيف أن ارادة الامة فوق كل ارادة امامت رأيك في أن يكون نواب الامة الاغنياء الذين لايعبأون بمكافأة أو غير ذلك فاني احيلك الى اغنيائك وجلهم اغنياء استعرض اموالهم رحمة الله عليهم واحيائهم بارك الله فيهم الكل سواء واعلم أن هؤلاء الاغنياء هم السبيل فقراؤنا للنعماء نحن نريد اسعاد فقرائنا فيجب أن تكل الامر اليهم فهم اعلم الناس بوضع ضعفهم وهكذا كان كلامك ايها الغيور سفسطة وهراء وكانت التجارب اعدل شاهد ضدك ( كما تقول ) وعليك السلام

فريد الصيفي

---

قال رجل لابي الدرداء — ما لنا نكره الموت قال — لانكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب .


## الدكتور طه المرصفى

جراح

العيادة : بميدان العتبة الخضراء فوق أجزاخانة نصوحي بك

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء .

وقا التليفون : العيادة ( ٩٢٥٠ ) والمنزل ( ٩٦٤ ) الزيتون

رواية الامل — ١

# الهاوية

## للكاتب الافرنسى راوول دى نافري

### الفصل الاول

#### فى حفلة الرقص

كانت امرأة شابة . بارعة الجمال . جالسة فى تلك الليلة امام الوقدة المرمرية فى قصر من أفخم قصور (فينا) عاصمة النمسا وقد ارتسم الحزن على وجهها . وكان ذلك مناقضاً لما يحيط بها من فاخر الرياش وظواهر البذخ .

وكانت عيناها الزرقاوان ترتفعان من آن الى آخر الى الساعة المعلقة على الجدار . بينما الدموع تترقرق فيهما .

استسلمت المرأة للكآبة فى بادىء الامر لكنها ما لبثت ان استجمعت قواها وحاولت ان تتغلب على ضعفها .

نهضت . وأخذت تمشي في الغرفة كأنها تبحث فى الاشياء المحيطة بها عن شكوى تنسيها ما يكتنفها من الهموم .

لكن النتيجة كانت بعكس ذلك . اذ ان الكونتس أنيس البرتى لم تجد فى الرسوم والتماثيل والتفانس التى كانت تملأ الغرفة الا أسبابا جديدة زادت فيها وضاعفت هواجسها .

فما بها يا ترى .

ان المكان التي تقيم فيه لايحمل على الحزن والقلق والاشياء التي تحيط بها من كل جانب . لاتدعو الى البكاء . بل بالعكس .

الغرفة مفروشة بالسجاجيد الثمينة . والمقاعد والخزائن ملآى بالتماثيل النفيسة . والجدران مغطاة بالرسوم الجميلة . والرياش المتقنة هنا وهناك من أفخر ما أخرجت يد الانسان والوقت شتاء . والحرارة المنبعثة من الموقد تدفىء الغرفة وتجعلها كأركن الذي يحلو فيه العيش ويطيب المقام .

والازهار تملأ الغرفة . وتنتشر فيها ارجها العطر المسكر .

تقدمت الكونتس نحو باقة من تلك الازهار النادرة . وقطفت منها زهرة يانعة مفتحة الاكمام ووضعتها فى صدرها .

ان هذه الازهار مرسلة من شخص عزيز من حبيب له فى قلب الكونتس المكانة الاولى وكانت صورته تلمع فى القلادة .

دخل فى الخامسة والثلاثين من عمره رشيق القصود بريء وهو واقف برندي ثياب الاشراف . وعليه مسحة من النبل . تدل ملامحه على نباهة مفرطة . وشجاعة نادرة . وعزة نفس وورقة شعور

عيناه سوداوان . تنبعث منهما شرارة الذكاء . أما نظراته فمرآة النفس . تنم عن شهامة ورصانة أخلاق . وكان الشاب يضع يده اليسرى على قبضة سيفه . ولا يشك الناظر اليه انه امام فارس مغوار وبطل من أبطال الحروب .

وقفت الكونتس هنيهة أمام الصورة المعلقة على الجدار . وأمعنت فيها النظر مليا . ثم عادت الى الساعة وتطلعت الى العقرب الذي كان يسير ببطء . أزعج انيس البرتي .

ثم قالت مخاطبة نفسها :

— ساعتان . . . لم يتأخر كارلو قبل اليوم ولم يبطىء فى العودة كما يفعل الآن . . . لابد أن يكون قد حدث له حادث .

قالت ذلك وأمسكت رأسها بيديها . ثم جثت امام صورة العذراء . وأخذت تصعد الزفرات وتصلي :

— ربماه . . . انى خائفة مضطربة جزعة انا الآن بين يديك يا الهي . وانت أبي الرحوم الشفوق . . لقد وعيتني بعين رعايتك . وجعلت حياتي سلسلة أفراح ومسرات . فلا تنتزع مني الآن ولا تجعل الضعف يتسرب الى نفسي . واذا كان لابد من حدوث حادث مؤلم فى هذا المنزل . اذا كان لابد ان يصاب أحد بسوء فلأكن أنا ذلك الشخص . وابعد بارب كل مكروه عن أحب . .

وما كادت الكونتس تنتهي من صلاتها حتى رفعت السدانة وظهر من ورائها رأس . فتاة بلباس بنات التيرول .

تقدمت الفتاة وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة ملكية . فرفعت الكونتس رأسها . . .

— ميرتيل ! لقد حدث حادث لزوجي ولابد أن يكون قد أصابه سوء .

أتى لك هذه الفكرة يا سيدتى !

— انظري الى الساعة يا ميرتيل . وتذكري ان الكونت لا يتأخر خارجا الى ما بعد نصف الليل . . . خصوصا اذا خرج وحده . أي دون أن أكون معه . وهذا ما يحدث نادراً . . . فلابد اذن أن يكون قد أصابه سوء . . .

— ويجب أن يعترف المرء يا سيدتى أن الكونت لم يذهب لحضور تلك الحفلة الساهرة

الراقصة في البلاط الا بعد ان طلبت اليه ذلك وألحت عليه بشدة.

قد رأك تعبة وأراد أن يبكت معك في البيت. لكن الكونتس دي هاج والدتك المحترمة قالت له انه يجب عليه ان يذهب الى البلاط وأن الامبراطورة ماري تريز سوف تلاحظ أن الكونت لا يتشرف بالمثول في حضرتها ولا يقدم لها فروض الطاعة والاحترام كما يجب وألحت عليه بالذهاب للاشتراك على الاقل بالحفلات الرسمية التي تقام في البلاط. وقد ادعت انت ياسيدتي طلب والدتك برجاء خاص فأذعن الكونت وذهب...

— كل هذا صحيح يا ميرتيل. ولكني عندما طلبت اليه أن يذهب لحضور الحفلة الراقصة كنت أقصد أن يذهب ويقيد اسمه في سجل التشريفات فقط ويعود مسرعا الى المنزل كان يجمل به أن يمر بين المدعوين دقيقة واحدة دون أن يبكث هناك طويلا. فان البرتي يعلم جيداً انني لا أذوق الراحة الا متى عاد وجالسني وها انا الآن أتخبط في هواجسي. تكتنفني المخاوف. وقلقي يزداد منذ ساعتين.. انظر إلى هذا الرسم. رسم زوجي. فيخيل الى ان لون وجهه قد امتقع. وان الحزن يبدو على ملامحه شيئاً فشيئاً... كل شيء هنا اجده كئيباً.. حزيناً... مظلماً... حتى هذه الازهار التي ارسلها الي هذا الصباح..

— سيدتي العزيزة. سيعود الكونت بعد دقائق معدودة. فيعلم انك بكيت. ويندم على ذهابه الى تلك الحفلة. وعلى تلبيته طلبك وطلب سيدتي الكونتس والدته. دعيني انزع عنك هذا الثوب. واخرجي من هذه القاعة التي يخيل اليك انها موحشة قاتمة.. اذهبي الى مخدعك وخذي بعض الراحة.

— سأذهب يا ميرتيل.. ولكن بعد لحظة.. بعد لحظة.. الى جانب الصندوق الصغير الذي احفظ فيه الجواهر والحلي.

قالت انيس هذا وانتزعت من اذنيها ومعصميها الجواهر والحلي واخذت الفتاة التيرولية الصندوق الصغير وفتحه ووضعه على المنضدة.

لكن الكونتس. بدل أن تضع الجواهر والحلي في الصندوق تناولت منه زهرة ورد بيضاء وقربتها مرتعشة من انفها..

لا شك في أن هذه الوردة تعيد الى ذهنها ذكرى عزيزة فهي تحتفظ بها رغم ذبولها ورغم فقدانها ذلك العطر الذي يفوح من الورود اليانعة...

وفي تلك اللحظة سمع وقع اقدام في الممر الخارجي. فانتفضت الكونتس البرتي. ونسيت انها تحمل في حجرها الجواهر والحلي. ونهضت وفرحت صائحة: ثم اشارت الى ميرتيل وقالت:

— عودي الى بعد حين يا عزيزتي... هوذا كارلو قد عاد..

فتح الباب ودخل منه رجل شاب هو صورة طبق الاصل للرسم المعلق على الجدار وتقدم مسرعاً نحو الكونتس..

على ان الرسم كان يبتسم... أما الرجل فكان عابساً...

تناولت ميرتيل الجواهر والحلي. ووضعتها بسرعة في الصندوق الصغير. وابتعدت...

وكانت الوردة البيضاء الناصعة لا تزال ملقاة على المنضدة بجانب الصندوق.

أسرعت الكونتس الى زوجها وقالت:

كارلو... ماذا حدث... خيراً.. لابد أن يكون أصابك سوء.. خيراً.. ماذا حدث في الحفلة الراقصة؟..

فاجابها الكونت وهو لا يزال عابساً:

— لم يحدث شيء. يا عزيزتي أنيس.... لم يحدث شيء... غير ما يحدث عادة في مثل هذه الحفلات الساهرة... قد رقص القوم كثيراً... وكانت السيدات تتسابق في ميدان البذخ والتأنق... ثم لعبوا... وقد خسر بعض الاشراف في القمارة المبالغ الطائلة... هذا كل ما حدث.

— ولكنك أنت لا تلعب يا كارلو... والظن غير ملم بانواع القمارة المختلفة.. واذا كنت قد أخذت نصيبك من اللعب فلا يمكن ذلك بصفتك شريكا لاحد المقامرين.. ولكن لما كنت أعلم ما طبعت عليه من الخصال فاني أرى أن قلقك بسبب غير ما ذكرت.. فما بالك؟ ما بك؟؟ أراك مضطربا.. كئيباً...

— لا يا عزيزتي... انما.. أنما أنا مضطرب لاني أراك أنت قلقة البال...

— آه... أنا... أنا امرأة يا عزيزي... امرأة عصبية المزاج... ضعيفة... امرأة كثيرا ما أتيها على ضعفها. وقلت لها انه أشبه بالطفل الصغير. بالطفل المدلل. هذا صحيح يا عزيزي ان والدتي المحبوبة. والدتي التي كنت انا آخر أبنائها. والدتي التي رمقتني بنظرتها الاخيرة واظهرت نحوي من رقة العواطف وشدة الحب ما انساني كل ما من شأنه ان يدخل الحزن والاسى الى قلب المرأة فلست فقط رفيق الحياة المخلص. والصديق الصدوق. ولا شك في انك تعلم جيداً ماذا اريد وماذا ارجو.. وهي على فراش الموت. أقول ان والدتي كانت تعتني بي وتحبني الى حد لم أشعر معه بألم في هذا المنزل... ومنذ ذلك اليوم السعيد الذي اتخذتك فيه زوجا لي. حلت أنت محلها أيها العزيز.

(يتبع)

## « هو »

هو شاهد بعدالة ... الحق واستحقاقه
فلقد هوى « كرسيه » ... وانحط من علياته
بالأمس راح « محدثا » ... عن جهله وغباته
واليوم « قام بلعبة » ... ذهبت بكل ذكائه
« رفع استقالته » فكا ... ن مهدما لبنائه
مستعفيا « من مجلس ... لم يعترف ببقائه
« لم قر » من ميدانه ... وهو البصير بدائه
وبناته النقوض من ... أنف الأساس لبائه
والنفس ثم توجه ... فيه الى أحشائه
يخلو الميدان بنفسه ... فيلج في خيلائه
وهناك يحسب أنه ... « أسد » على خصمائه
لا خير في وجه امرئ ... أهريق ماء حيائه
« فيرمان » كرامة ... تعزي الى نصرائه
وثبوا لما « في معرك » ... ثاروا جميل ثنائه
والنصر قام « مرفرفا » ... فيها على ارجائه
« بنأور »

## حول نقد

قيل لبعض القادة المفكرين « ان كل حركة جديدة لا بد أن تلقى معارضة شديدة »

فأجاب . « تلك هي الحركة الناجحة المفيدة » حقا . لقد أصبت الفصل من الأمد أيها الحكيم الخازم . فلله انت ولله بلدة أنت وسيرة عاملك . لقد حلبت شطري الدهر وعرفت الخير من الشر فأتيت بحكمتك عن خبره والخرجت كلامك عن تجربه وعنكه وكنت بعيد النظر صادقا فيما تقول . فما كل حركة تقاوم . ولا كل انبعاث يعارض كما أنه ليس كل جديد مفيد « وما كل رام من بني نعل »

فها نحن أولا نشاهد ما قلت حقا . ولم نر قط حركة قوبلت بالاستهزاء والاشياء بمثل ما قوبل به « امثالنا » الزاهر

لقد قام الرجال بالامس وقعدوا . حانقين . غاضبين مندفعين برنامجه صاخبين مندفعين ظانين به ظن السوء حتى ناقشتهم الآنسة صاحبته . فأفحمتهم . واليوم نرى السيدات يحملن عليه ناقدات . زاعمات أنهن يكتبن للأدب والاخلاق . كبرت كلمة تخرج من افواههن .

أنا لم تعجب كثيرا أيها القاري، لاستكثار الرجال برنامج الامل وانكارهم عجاج المناقشة والجدل . إذ ليس هذا بغريب منهم فنا بامتيازاتهم أن تشاركهم السيدات فيها

فهل لك أن تخبرني عن قيام الجنس اللطيف وقعده ؟ . أذ اني لم أفهم ؟ معنى إلا انه يسعى لترقية المرأة المصرية وأن تكون كالرجل حتى في الشئون السياسية ؟ أم لانه مقصر غير مجد في اكتساب حقوقها ونيل مطالبها ؟ ؟ ؟

لم اقرأ كلمة السيدة « الفت جلال » لاني حرمت نفسي قراءة النهضة النسائية من أيان ظهور الامل ولكني قد فهمت مغزاها من مقال الكاتبة المستيقظة » وهي انتقاد انتخاب النساء في المجالس النيابية فهل يا ترى فقدت جميع مطالب الامل أم لا ؟ ؟

واذا كان كذلك فهل هذا النقد والطعن عند اعلان الامل طريقة سيره . أم ابتدأت بنقدها حديثا . !

هذا ما لا أعلمه ولكن اكبر ظني أن حضرات السيدات اليوم يسعين في تكوين هيئات حزبية نسائية . فاذا نجد كل آنسة تناقش غيرها وتسعى جهدها لتنال من أختها لتكون صاحبة الزعامة والرآسة .

فرحبا بهذه الاحزاب النسائية . بعد أن اتانا وتصافت احزابنا السياسية . ولكن يجب أن يكون الخلاف لمصلحتين واعلاء شأنهن كما نرى من الامل في مطالب الاتحاد النسوي والا يكون مدعاة الشقاق . شقاء لما في الصدور من الاحن والضغائن .

هذه كلمة أزفها الى الجنس اللطيف ليسود بيته السلام ويسعى لما فيه الخير العام

أما إذا تفرق شيعا وأحزابا وكان الانتقاد وسيلته الكبرى . فان الامل الاغر لا يتزحزح عن مطالبه مطلقا وعن سعيه المتواصل في تحقيقها وهو وأن كان ناشئا فهو فتى تراثي فقلب وسويق فتاز سهمه

عبد الرحمن علي

---

اذا لم تستطع أن تفعل الفضل الاشياء فافضل ما تفعله هو أن تفعل الممكن منها

ـ الغريب الذي يكون شنوقا عليك هو نسيبك والنسيب الذي لا يكون يعطف عليك يكون غريبا عنك ـ

ـ الحكمة هي أن تعرف انك قليل المعرفة

الرجل العظيم هو الذي لا يخسر قلبه

الصديق الصدوق هو صديق دائم ـ

الناس يحتاجون الى التذكير اكثر مما يحتاجون الى التعليم ـ

---

لا تصدق كل ما تسمعه

---

ولا تفعل كل ما تقدر عليه

---

( مطبعة الهلال بمصر )